تحوّلات العلاقة التركية–الإسرائيلية 2024–2025: الأسباب، المؤشرات، والآفاق

1. المقدمة

منذ عقود والعلاقة بين تركيا وإسرائيل تتحرك بين شد وجذب، تارةً في إطار تعاون سياسي وعسكري، وتارةً أخرى في أجواء قطيعة وتوتر. لكن ما نشهده في الفترة الأخيرة (2024–2025) يختلف عن كل ما سبق؛ فالأحداث المتلاحقة جعلت العلاقة بين الطرفين أكثر تعقيدًا، وأوسع تأثيرًا على ملفات المنطقة. لم يعد الأمر يقتصر على خلاف ثنائي، بل صار متصلاً مباشرة بمصير الحرب في سوريا، وأحداث غزة، والتنافس على الطاقة والتحالفات في شرق المتوسط.

هذا البحث يحاول أن يقرأ هذه التحولات بطريقة شاملة، تجمع بين متابعة التفاصيل الميدانية وبين فهم الصورة الكبرى. فالعلاقة بين تركيا وإسرائيل اليوم تحمل مزيجًا من التغيرات: بعضها عميق يمس استراتيجيات الأمن والسياسة، وبعضها الآخر مؤقت ومرتبط بظروف راهنة. ومن خلال تتبع كيف يحدد كل طرف أولوياته، وما الأدوات التي يستخدمها، وكيف يسعى لتفادي الصدام المباشر، يحاول البحث أن يجيب عن سؤال أساسي: هل نحن أمام تحول دائم يعيد تعريف العلاقة بين الدولتين، أم أننا أمام مرحلة عابرة ستتراجع مع تغير الظروف؟

بهذا المعنى، لا يكتفي البحث بوصف الوقائع، بل يسعى لتقديم رؤية تساعد على فهم أوسع: كيف تنعكس هذه العلاقة على استقرار الشرق الأوسط، وإلى أي مدى يمكن أن تحدد ملامح التوازنات الإقليمية في السنوات المقبلة.

2. المدخل – مؤشرات التحوّل المباشرة

شهدت العلاقات بين تركيا وإسرائيل خلال عامي 2024 و2025 تحوّلات غير مسبوقة، تجلت في سلسلة من الأحداث والتوجهات التي عكست انتقال العلاقة نحو مرحلة توتر تنافسي مكشوف، وإن ترافقت مع اتصالات خلفية لتفادي الصدام المباشر. من أبرز هذه المؤشرات العلنية دخول أنقرة على خط الأزمة السورية بقوة وبشكل علني غير معتاد؛ حيث انخرطت الحكومة التركية في حوار مباشر وتعاون عسكري مع دمشق بعد سقوط نظام الأسد. ففي أغسطس 2025، وقّعت تركيا وسوريا مذكرة تفاهم للتعاون العسكري والدفاعي تضمنت دعم أنقرة لإعادة هيكلة الجيش السوري وتزويده بالأسلحة والمعدات وتدريب قواته. هذه الخطوة – التي رافقتها زيارات وزارية متبادلة بين مسؤولي الدفاع والخارجية من الجانبين – تمثل انعطافة تكتيكية حادة في سياسة تركيا، التي انتقلت من معارضة نظام دمشق إلى دعم صريح لحكومة انتقالية جديدة في سوريا. وبحسب وكالة أسوشييتد برس، وافقت أنقرة على تزويد سوريا بالأسلحة والمعدات والدعم اللوجستي بموجب اتفاق التعاون الدفاعي الجديد، مما يؤكد جدية تركيا في ترسيخ نفوذها العسكري في المشهد السوري المستجد (AP News, 2025; Reuters, 2025).

بالتوازي مع ذلك، اتخذت أنقرة موقفًا صارمًا غير مسبوق تجاه إسرائيل على خلفية حرب غزة (2023–2025) وتداعياتها. فقد استخدمت تركيا أدوات الضغط الدبلوماسي والاقتصادي بشكل تصعيدي؛ حيث أعلنت في أواخر أغسطس 2025 قطع جميع علاقاتها

التجارية مع إسرائيل وإغلاق مجالها الجوي وموانئها أمامها. وأكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في جلسة برلمانية طارئة أن التجارة بين تركيا وإسرائيل "مقطوعة بالكامل" والموانئ التركية مغلقة أمام السفن الإسرائيلية، متهمًا إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في غزة. وقد بدأت أنقرة بالفعل تقليص علاقاتها الاقتصادية تدريجيًا منذ اندلاع حرب غزة، إذ قلّصت تجارتها مع إسرائيل بنحو 30% في الفترة من 7 أكتوبر 2023 إلى 2 مايو 2024، ثم في 9 أبريل 2024 أوقفت تصدير 1019 سلعة إلى إسرائيل في 54 قطاعًا، وصولًا إلى إيقاف جميع عمليات التصدير والاستيراد والتجارة العابرة اعتبارًا من 2 مايو 2024. وشمل التصعيد أيضًا خطوات رمزية مثل منع الطائرات الإسرائيلية من عبور الأجواء التركية، بما في ذلك منع طائرة الرئيس الإسرائيلي من التحليق فوق تركيا في نوفمبر 2024، وكذلك حظر رسو السفن المرتبطة بإسرائيل في الموانئ التركية ابتداءً من أغسطس 2025. وتشير التقارير إلى أن هذه الإجراءات العقابية أوقفت تبادلًا تجاريًا بلغت قيمته نحو 7 مليارات دولار في عام 2023. وقد صرّح فيدان أمام البرلمان قائلًا: "أوقفنا تجارتنا مع إسرائيل بشكل كامل. أغلقنا موانئنا أمام السفن الإسرائيلية... لا توجد دولة أخرى قطعت تجارتها مع إسرائيل بشكل كامل"، في إشارة إلى تفرّد تركيا بهذا الموقف (Al Jazeera, 2025). كما أكّد أن المجال الجوي التركي مغلق أمام الرحلات الرسمية والإسرائيلية التي تنقل أسلحة، قبل أن توضّح أنقرة لاحقًا أن الحظر يقتصر على الطائرات الحكومية أو الشحنات العسكرية وليس الرحلات التجارية العابرة (Ground News, 2025).

ورغم هذه الواجهة التصعيدية، كشفت تقارير بحثية عن وجود قنوات تواصل خلفية لتفادي الصدام العسكري المباشر بين أنقرة وتل أبيب. فقد استضافت باكو اجتماعًا تقنيًا بين مسؤولين أتراك وإسرائيليين في أبريل 2025، اتُّفق خلاله على آلية "عدم التصادم" (Deconfliction) لتنظيم تحركات الطرفين في الساحة السورية. ووفق تحليل صدر عن مركز "ترينديز" للأبحاث، فإن تلك المباحثات الفنية ساهمت في تهدئة الخطاب التصعيدي التركي آنذاك، مما يوحي بظهور(صيغة تعايش) غير مُعلن بين الطرفين في سوريا (Trends Research, 2025).

3. التحوّل في الأولويات الإستراتيجية لكل طرف

3.1 دوافع إسرائيل الإستراتيجية بعد 2024:

تنطلق إسرائيل في موقفها الراهن من هاجس منع تشكّل أي تهديد عسكري مباشر انطلاقًا من سوريا. فمنذ اندلاع الحرب الأهلية السورية عام 2011، ظلّت أولوية إسرائيل القصوى هي كبح النفوذ الإيراني في سوريا وقطع قنوات تزويد حزب الله بالأسلحة (Al Habtoor Research Centre, 2025). وبعد سقوط نظام بشار الأسد في ديسمبر 2024 بعملية عسكرية مفاجئة، وجدت إسرائيل نفسها أمام واقع جديد يتمثل في حكومة انتقالية في دمشق ذات مرجعية إسلامية (مدعومة تركيًا) قد تنطوي أيضًا على عناصر معادية لإسرائيل (Trends Research, 2025). وعليه، أعادت إسرائيل صياغة أولوياتها بسرعة لمنع أي فراغ أمني يمكن أن تستغله قوى معادية. الخطوة الأولى تمثّلت في تغيير الوقائع الميدانية في الجولان السوري المحتل ومحيطه: فاستغلت إسرائيل انهيار الجيش السوري لتوسيع نطاق وجودها العسكري في الجنوب السوري.

تشير التقارير إلى أنه "اعتبارًا من 8 ديسمبر 2024، شنّ سلاح الجو الإسرائيلي أكثر من 600 غارة في أنحاء سوريا خلال 10 أيام بعد سقوط الأسد" (Al Quds, 2024)، ما أدى إلى تدمير غالبية القواعد العسكرية ومستودعات الذخيرة ومنظومات الدفاع الجوي التي يمكن أن تشكّل تهديدًا (Daily Sabah, 2024). بل إن القوات الإسرائيلية توغلت بريًا بعمق يصل إلى 12 كيلومترًا

داخل الأراضي السورية متجاوزةً خط وقف إطلاق النار لعام 1974، وقامت بزرع الألغام وإقامة طرق جديدة فيما وصفه محللون بأنه إلغاء فعلي لاتفاقية فض الاشتباك لعام 1974 (Daily Sabah, 2024). وبذلك سعت إسرائيل إلى إقامة منطقة عازلة أوسع تفصل قوات الحكومة السورية الجديدة عن حدودها في الجولان. الهدف الضمني هنا كان إبقاء سوريا ضعيفة ومجزأة بحيث لا تمتلك حكومة دمشق الجديدة القدرة على إعادة بناء قوة عسكرية أو تهديد إسرائيل مجددًا (Daily Sabah, 2024; Carnegie Endowment, 2025).

إلى جانب التحرك العسكري المباشر، اعتمدت إسرائيل إستراتيجية دعم الأقليات والجماعات المحلية المناوئة لنفوذ أنقرة ودمشق. فوفق مصادر بحثية، عمدت إسرائيل إلى تسليح جماعات درزية في الجنوب السوري وتشكيل قوة محلية باسم "مجلس سويداء العسكري" (SMC) لتكون بمثابة حزام أمني موالٍ لها في منطقة السويداء وجبل الدروز. وقد صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي علنًا أنه "لن يتم تحمل أي تهديد للمجتمع الدرزي في سوريا"، ملوّحًا بالتدخل لحمايتهم. وبالفعل، عندما اندلع اشتباك بين قوات الحكومة السورية الجديدة ومسلحين دروز في منطقة جرمانا قرب دمشق في أوائل مارس 2025، هددت إسرائيل بالتدخل العسكري المباشر لحماية الدروز (Daily Sabah, 2025). هذا التوجه يدل على أن إسرائيل تستغل الورقة الطائفية لتقويض سلطة دمشق المدعومة تركيًا؛ فهي تشجع الأقليات (كالدروز في الجنوب والأكراد في الشمال الشرقي) على تبني صيغة حكم ذاتي بعيدًا عن المركز (The Armenian Weekly, 2025; Al Habtoor Research Centre, 2025).

ضمن هذا السياق الجديد، بدأت إسرائيل تنظر لتركيا نفسها كخصم إستراتيجي محتمل إذا ما استمرت أنقرة في تعزيز نفوذها بسوريا على حساب النفوذ الإسرائيلي. فمع تزايد الدور التركي بعد رحيل الأسد، ارتفعت نبرة القلق في تل أبيب. وتؤكد ذلك دراسة بتكليف حكومي في إسرائيل صنّفت تركيا كـ"تهديد إستراتيجي" على الأمن القومي الإسرائيلي (Carnegie Endowment, 2025). بل إن لجنة استشارية في الحكومة الإسرائيلية حذّرت مطلع 2025 من وجوب الاستعداد لاحتمالية مواجهة عسكرية مباشرة مع تركيا إذا اقتضت الضرورة (Daily Sabah, 2025).

هذه التطورات تمثل تغييرًا نوعيًا في نظرة إسرائيل لأنقرة، التي كانت تُعتبر شريكًا أمنيًا في التسعينيات، ثم خصمًا سياسيًا بعد 2010، لتُصبح الآن – في نظر بعض دوائر صنع القرار الإسرائيلية – مصدر تهديد أمني فعلي يتطلب خطط احتواء وربما ردع عسكري (Carnegie Endowment, 2025; Daily Sabah, 2025). وعليه، يمكن تلخيص أولويات إسرائيل الحالية بأنها تتركز في ثلاثة محاور: منع تموضع إيران أو حلفائها في سوريا ولبنان (عبر الضربات الاستباقية)، منع قيام سوريا جديدة قوية متحالفة مع تركيا (عبر إضعاف الجيش السوري الجديد وضرب التحالف التركي–السوري)، وأخيرًا تحجيم نفوذ تركيا الإقليمي المتنامي الذي يُنظر إليه كخطر طويل المدى على الهيمنة الإسرائيلية في المشرق (Carnegie Endowment, 2025; Daily Sabah, 2025).

3.2 دوافع تركيا الإستراتيجية بعد 2024:

اتخذت تركيا من سقوط نظام الأسد فرصة لتعزيز نفوذها الدائم في سوريا، معتبرة أن الاستقرار تحت مظلة صديقة لها يخدم مصالحها الأمنية والسياسية والاقتصادية. وتتمثل أولوية أنقرة في منع قيام كيان كردي على حدودها الجنوبية، إذ شنت منذ 2016 عمليات عسكرية (درع الفرات، غصن الزيتون، نبع السلام) لإقامة منطقة آمنة بعمق 30 كم وإبعاد وحدات حماية الشعب الكردية (YPG)، التي تراها امتدادًا لحزب العمال الكردستاني المصنف إرهابيًا. وتخشى تركيا أن يؤدي قيام إقليم كردي شبيه بكردستان العراق إلى

إذكاء نزعات الانفصال لدى نحو 18–20% من سكانها الأكراد. لذلك تضع تفكيك المنظمات الكردية أو دمجها في الجيش السوري هدفًا غير قابل للتنازل (Al Habtoor Research Centre, 2025). ولهذا دعمت اتفاق مارس 2025 بين دمشق وقوات SDF لدمجها بالجيش، وضغطت على الحكومة الجديدة للإسراع بتنفيذه، ملوّحة بعمل عسكري إذا استمر التعطيل (Reuters, 2025).

سياسيًا وإقليميًا، تسعى تركيا إلى صياغة النظام السوري الجديد بما يخدم مصالحها عبر شخصيات حليفة داخل الإدارة بدمشق (AP News, 2025)، وتهدف لأن تكون الشريك الإستراتيجي الأول لسوريا من خلال تفاهم أمني طويل الأمد. وقد أكد وزير خارجيتها أن أنقرة لن تسمح لإسرائيل بإبقاء سوريا ضعيفة، بل مصممة على بناء "دولة سورية قوية" (Al Jazeera, 2025)، في تناقض مع الرؤية الإسرائيلية التي تريدها مفككة. لهذا وقّعت أنقرة اتفاقيات عسكرية مع دمشق لتعزيز الجيش السوري الوليد (Reuters, 2025)، وعرضت توفير غطاء جوي ضد أي تهديد. كما بدأت بإرسال شحنات لوجستية عبر قاعدة منغ، والتحضير لاستخدام مطارات وسط سوريا مثل التيفور وتدمر، إضافة إلى بناء بنية تحتية عسكرية في مطار منغ بالتنسيق مع دمشق. هذه التحركات تكشف نية تركيا إنشاء وجود عسكري دائم في سوريا لضمان التدخل السريع ودعم حليفها. ويرى محللون أن امتلاكها قواعد جوية يمنحها ميزة إستراتيجية للسيطرة على خصومها، وهو ما أثار قلق إسرائيل التي يُرجح أنها قصفت بعض المطارات السورية للتحذير (Trends Research, 2025).

اقتصاديًا، تنظر تركيا إلى سوريا أيضًا كساحة لتعزيز نفوذها الاقتصادي الإقليمي وتخفيف أعباء داخلية. فهي تأمل بأن تساهم في مشاريع إعادة إعمار البنية التحتية السورية، ما يفتح لشركاتها أسواقًا وفرصًا جديدة. كما تتطلع أنقرة لإحياء فكرة خط أنابيب الغاز من قطر عبر سوريا إلى تركيا لتصبح تركيا مركزًا للطاقة يربط الخليج بأوروبا. علاوة على ذلك، تُعد قضية إعادة اللاجئين السوريين (البالغ عددهم نحو 3.6 مليون في تركيا) من أبرز الدوافع الداخلية لسياسة تركيا في سوريا. فالحكومة التركية تواجه ضغوطًا شعبية متزايدة لإعادة اللاجئين بسبب التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وترى أن إقامة "مناطق آمنة" مستقرة في شمال سوريا تحت إدارتها الفعلية سيتيح عودة طوعية لعدد كبير من اللاجئين. وقد بدأت بالفعل برامج لبناء وحدات سكنية ومرافق في الشمال السوري بتمويل تركي وخليجي لهذا الغرض. بالتالي، استقرار سوريا تحت جناح أنقرة يعني أيضًا استقرار سياسي داخلي لتركيا عبر تخفيف ورقة اللاجئين التي تستغلها المعارضة التركية (Al Habtoor Research Centre, 2025).

خلاصة القول، بحلول 2025 ظهر تقاطع محدود بين تركيا وإسرائيل في رفض عودة النفوذ الإيراني إلى سوريا، إذ ساهمت الحملة الجوية الإسرائيلية بعد سقوط الأسد في إضعاف الوجود الإيراني بما يخدم هدفًا تركيًا إستراتيجيًا. لكن هذا التلاقي في الغاية يقابله تضارب في الوسائل: فتركيا تسعى لبناء دولة مركزية قوية خاضعة لنفوذها، بينما تريد إسرائيل سوريا مفككة وضعيفة. على الأرض، نشرت أنقرة قواتها وأدارت فعليًا مناطق في الشمال عبر التعليم والعملة والخدمات (The Armenian Weekly, 2025)، في حين كثّفت إسرائيل ضرباتها لتدمير أي قدرات عسكرية ناشئة حتى لو أضعفت السلطة المركزية التي تدعمها تركيا. كما تعمل تركيا على دمج الفصائل ضمن الجيش الوطني الجديد، بينما تدعم إسرائيل جماعات موازية مثل الدروز وبعض الفصائل الكردية. وهكذا يقوض كل طرف ما يبنيه الآخر: تركيا تسعى لتوحيد الجيش والدولة، فيما تعزز إسرائيل الانقسامات. وقد ظهرت بوادر احتكاك ميداني عندما استهدفت ضربات إسرائيلية أصولًا عسكرية تركية أو مدعومة من أنقرة، فردّت تركيا بتحذير على لسان وزير خارجيتها بأنها لن تسمح بإبقاء سوريا ضعيفة أو إفشال الحكومة الجديدة (Al Jazeera, 2025).

4. آليات إدارة التصادم ودرجة فعاليتها

4.1 قنوات تفادي الاشتباك العسكرية (Deconfliction Lines):

في النصف الأول من عام 2025 تم استحداث قناة تواصل عسكرية مباشرة – بوساطة أمريكية – بين الجيش التركي ونظيره الإسرائيلي فيما يخص العمليات داخل سوريا. هذه القناة، التي يُشار إليها بآلية "منع التصادم"، تتيح للطرفين تبادل معلومات آنية حول أماكن تواجد قواتهما أو نشاط طيرانهما الحربي، لتجنب وقوع حوادث احتكاك غير مقصودة. فعلى سبيل المثال، إذا كانت إسرائيل تعتزم شن غارة في منطقة معيّنة بسوريا قد تتواجد فيها وحدات تركية أو مستشارون أتراك، يتم عبر هذه القناة إخطار الجانب التركي مسبقاً لاتخاذ الاحتياطات أو إخلاء الموقع مؤقتاً. وبالمثل، لو قررت تركيا القيام بتحرك عسكري مفاجئ (كإرسال تعزيزات أو تنفيذ ضربة ضد مجموعات كردية قد تتقاطع مع مسار ضربات إسرائيلية)، يجري إبلاغ الجانب الإسرائيلي لتفادي سوء الفهم. هذه الآلية التقنية أثبتت فعاليتها الأولية؛ فحتى الآن لم يسجّل وقوع أي صدام عسكري مباشر بين القوات التركية والإسرائيلية في سوريا، رغم العمليات المكثفة لكل منهما في مسرح عمليات متداخل (Trends Research, 2025).

كذلك، يحتفظ الطرفان بقنوات اتصال دبلوماسية واستخباراتية محدودة خلف الأبواب المغلقة. فعلى الرغم من الأجواء العدائية، لم تقطع العلاقات الدبلوماسية رسميًا بين تركيا وإسرائيل حتى أغسطس 2025 (السفراء لا يزالون موجودين وإن كان تم استدعاؤهم للمشاورات أحيانًا). وهذا الإبقاء على الحد الأدنى من العلاقة سمح بتمرير رسائل عند الضرورة. فمثلاً، خلال أحداث السويداء الدامية في صيف 2025 – عندما تصاعد القتال بين الدروز والقوات المدعومة تركياً – تواصل مسؤولون أمنيون أتراك بشكل غير مباشر مع نظرائهم الإسرائيليين عبر طرف ثالث (ربما الولايات المتحدة) لنزع فتيل أزمة كادت تتفاقم (AP News, 2025). حيث تم التوصل إلى تفاهم لوقف القتال والسماح بوساطة محلية، مقابل ضغط تركي على حلفائها وضغط إسرائيلي على الدروز للتهدئة. هذه الحادثة تبين أن خطوط الاتصال، وإن كانت غير معلنة، موجودة ويتم تفعيلها عند الحاجة القصوى.

4.2 الدور الأمريكي كضامن ضبط الإيقاع:

تلعب الولايات المتحدة – بوصفها الحليف المشترك الأهم للطرفين – دور الضامن لمنع التصادم. فواشنطن لديها مصلحة استراتيجية أكيدة في عدم اقتتال حليفين رئيسيين لها في الشرق الأوسط، لما لذلك من تبعات سلبية على مجمل سياساتها. وقد استخدمت إدارة بايدن ثم ترامب ثقلها السياسي للضغط على الجانبين لضبط النفس. ففي الاجتماعات الثنائية، كان المسؤولون الأمريكيون واضحين بأن أي صراع تركي–إسرائيلي سيُواجه برفض أمريكي قاطع. وقد أوصل ترامب هذه الرسالة شخصياً لكل من أردوغان ونتنياهو. كما أن البنتاغون، بحكم وجوده العسكري في قاعدة إنجرليك بتركيا ودوره في التحالف الدولي بسوريا، يمتلك قنوات تواصل مع الجيش التركي يستغلها للتنسيق (Carnegie Endowment, 2025). هذا الدور الأمريكي رفع كلفة أي مواجهة في حسابات أنقرة وتل أبيب. فكل طرف يدرك أن الدخول في صدام مفتوح قد يؤدي لتوتير علاقته بواشنطن أو لتعريض دعمه التسليحي للخطر.

وفعلاً، لمسنا منذ مطلع 2025 تحسناً نسبيًا في لهجة الخطاب الإسرائيلي تجاه تركيا بعد تدخل ترامب، حيث بدأت حكومة نتنياهو بالتلميح إلى إمكانية التعايش مع دور تركي في سوريا ضمن شروط (Trends Research, 2025; Carnegie Endowment, 2025). وفي المقابل، خففت أنقرة من حدة هجومها الكلامي المباشر على نتنياهو بعد أبريل 2025 – ربما استجابةً لضغوط أمريكية – وركّزت بدلاً من ذلك على مهاجمة إسرائيل كسياسات دولة وليس شخص رئيس وزرائها (Trends

Research, 2025). هذه المؤشرات تدل على بعض النجاح للدور الأمريكي في كبح التصعيد وجعل العلاقة أكثر براغماتية وأقل اندفاعاً عاطفياً. ومع ذلك، يبقى الدور الأمريكي عامل تهدئة خارجي، أي أنه يعالج الأعراض دون حل جذور الخلاف. فواشنطن تستطيع تجميد المواجهة مؤقتاً، لكنها لم تستطع (حتى الآن) فرض تسوية دائمة لخلافات المصالح بين أنقرة وتل أبيب.

4.3 حدود وقيود آليات الضبط:

رغم نجاح الخطوات أعلاه في تجنّب التصادم المباشر حتى الآن، إلا أنها تبقى آليات هشة أمام اشتداد الأزمات. فهي ترتيبات تكتيكية قصيرة المدى، وليست اتفاقيات استراتيجية تنهي النزاع. ومن نقاط ضعفها مثلاً أنها تعتمد على حسن نية الأطراف والتزامها اللحظي. فإذا ما قرر أحد الطرفين خرق التفاهمات (سواء عن قصد أو خطأ)، قد تقع مواجهة قبل أن تتدخل قنوات التهدئة. فعلى سبيل المثال، في حال أسفرت غارة إسرائيلية عن مقتل جنود أتراك عن طريق الخطأ – وهو احتمال وارد رغم التنسيق – فإن الضغط الشعبي في تركيا قد يدفع أردوغان لرد فعل قوي، وربما تنهار معه آلية الاتصال لعدم جدوىها. وبالعكس، إذا استمرت تركيا في تعزيز تسليح الجيش السوري ونقل أسلحة نوعية له (كالدفاع الجوي وربما صواريخ بالستية قصيرة المدى)، فقد ترى إسرائيل في ذلك تهديداً وجودياً يدفعها لتصرف أحادي عنيف، ضاربةً بعرض الحائط خط الاتصال. أي أن سقف فعالية آليات المنع مرهون ببقاء التصعيد تحت مستوى معيّن. لكنها قد تفشل إذا تجاوز أحد الطرفين هذا السقف.

كذلك، هذه الآليات لا تعالج التناقضات العميقة ولا تقدم حلولاً لها، بل تؤجل المواجهة فقط. فخط عدم الاشتباك لا يجيب على سؤال: ماذا عن مستقبل النفوذ التركي في سوريا مقابل الوجود الإسرائيلي؟ الضابط الأمريكي لا يقدم خطة لتوفيق أهداف أنقرة وتل أبيب المتعارضة في المدى الطويل. لذا يحذّر خبراء من أن هذه الترتيبات التكتيكية عرضة للانهيار في لحظات التوتر الحاد (AP News, 2025; Al Jazeera, 2025). وقد أشار تحليل لمركز "تريندز" إلى أن الخلافات بين تركيا وإسرائيل "بنيوية واستراتيجية ولا يمكن لآليات تكتيكية حلّها"، وأن بقاء قنوات الاتصال مفتوحة لا يعني زوال خطر التصادم إذا استمرت السياسات التصادمية على الأرض (Al Jazeera, 2025). بمعنى آخر، الهدنة الراهنة هشة: يكفي تغيّر في القيادة أو الحسابات لدى أحد الطرفين حتى تنهار الترتيبات. على سبيل المثال، لو حصلت ضغوط داخلية على أردوغان من القوميين لاتخاذ موقف أشد ضد إسرائيل، قد يلجأ إلى تحركات عسكرية في سوريا تثير غضب إسرائيل وتقوّض الاتفاق الضمني. أو إذا واجه نتنياهو مأزقاً داخلياً (كاحتجاجات أو تحقيقات) ربما يصعّد خارجياً ضد تركيا لصرف الأنظار، ضارباً بالضوابط عرض الحائط.

رغم ذلك، لا ينبغي التقليل من أهمية آليات إدارة التصادم هذه. فقد منعت حتى الآن تحول الاشتباك بالوكالة إلى اشتباك مباشر – وهو إنجاز مهم في سياق شديد الاستقطاب. كما أنها أعطت فرصة للتفكير ولبحث المخارج الدبلوماسية. إذ يلاحظ أن الفترة التي استقر فيها نوع من "التوازن العدائي" أفسحت المجال لنقاشات (في مراكز أبحاث وأروقة قرار) حول إمكانية الوصول لتسوية ما بين تركيا وإسرائيل حول سوريا (Carnegie Endowment, 2025). وهذا كان مستحيلاً لو تدهورت الأوضاع إلى مواجهة عسكرية منذ البداية. لذا يمكن اعتبار آليات الضبط الحالية بمثابة شراء للوقت ومنع للانفجار. ويبقى اختبار فعاليتها الحقيقي في مدى قدرتها على الصمود عند الأزمات الطارئة. وحتى اللحظة، نجت هذه الآليات من عدة اختبارات: منها حادثة إسقاط مسيّرة تركية على مقربة من قوات إسرائيلية بالخطأ (تم احتواؤها عبر الاتصال السريع)، ومنها حادثة قصف قرب موقع انتشار تركي في إدلب (قالت إسرائيل أنه غير مقصود وتم اعتذار ضمني عبر واشنطن). إذاً يمكننا القول إن آليات إدارة التصادم الحالية فعالة جزئياً وتكتيكياً، لكنها ليست حلاً دائماً.

5. البعد الإقليمي والتحالفات: كيف تغيّر الاصطفافات الإقليمية المشهد؟

لا يمكن فهم التوتر التركي–الإسرائيلي المستجد بمعزل عن السياق الإقليمي الأوسع وإعادة ترتيب التحالفات في الشرق الأوسط خلال 2024–2025. فقد ترافق صعود الخلاف بين أنقرة وتل أبيب مع اصطفافات جديدة ساهمت في تأجيج التنافس من جهة، أو في توفير أدوات ضغط ووساطة من جهة أخرى. سنلقي نظرة على محورين أساسيين: تقاطع مصالح تركيا مع الدول العربية، ودور القوى الدولية (الولايات المتحدة وروسيا، ثم نعرّج على سيناريوهات محتملة للتطور في ضوء هذه العوامل.

5.1 التقاطعات التركية–العربية وتبدّد عزلة أنقرة

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً في سياسة تركيا الإقليمية من سياسة صدام مع عدة عواصم عربية (القاهرة، الرياض، أبوظبي) إلى سياسة انفتاح وتطبيع للعلاقات معها. وقد أثمرت هذه الجهود بشكل ملحوظ بحلول 2025. فمثلاً، أنهت تركيا ومصر قطيعة استمرت قرابة عقد وعاد تبادل السفراء أواخر 2023، وتبع ذلك زيارات رفيعة المستوى (SETA, 2025). كما طُويت صفحة الخلاف التركي–السعودي، وجرى توقيع اتفاقيات اقتصادية واستثمارات سعودية في تركيا عام 2023. هذه التطورات قلّصت من عزلة تركيا السياسية التي سادت خلال العقد الماضي، وجعلتها أكثر قدرة على تشكيل جبهة إقليمية في القضايا محل الاهتمام.

وبالفعل، حين اندلعت حرب غزة في أكتوبر 2023، كانت تركيا قد استعادت خطوط التواصل مع معظم العواصم العربية المهمة، ما مكنها من تنسيق المواقف معها في المحافل الدولية. أبرز مثال كان اجتماع منظمة التعاون الإسلامي الطارئ بشأن غزة في أواخر 2023، حيث ظهرت تركيا والسعودية وقطر ومصر في صف واحد يندد بإسرائيل ويدعو لوقف إطلاق النار (SETA, 2025). وبالرغم من أن بعض تلك الدول كانت تربطها بإسرائيل تفاهمات (السعودية كانت تفاوض على التطبيع مثلاً)، إلا أنها تماشت مع الموقف التركي في العلن على الأقل تحت ضغط شعوبها وتقديراً لدور تركيا القيادي في القضية الفلسطينية. وقد قال محلل في مركز سيتا التركي إن "تركيا بتقاطعها الجديد مع مصر وقطر والسعودية عززت من قدرتها التفاوضية وخففت عزلتها"، مشيراً إلى أن هذا الاصطفاف أتاح لأردوغان حشد دعم عربي لمبادراته مثل قمة إسطنبول من أجل القدس والتحرك المشترك في الأمم المتحدة (SETA, 2025).

النتيجة هي أن إسرائيل وجدت نفسها في مواجهة ليس تركيا وحدها، بل كتلة إقليمية واسعة تقودها تركيا في ملف غزة تحديداً. هذا غيّر المشهد السياسي: فبدلاً من حقبة 2020–2022 حين كانت إسرائيل تتوسع في التطبيع والتحالفات (مع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان وربما السعودية)، جاءت حرب غزة لتوقف زخم التطبيع وتعيد الزخم للتضامن الإسلامي الذي تقوده أنقرة وطهران. ولكن على عكس إيران المعزولة، تركيا حازت اعترافًا عربيًا رسميًا بدورها. فمثلاً، تبنّت الجامعة العربية للمرة الأولى خطابًا قريبًا من الخطاب التركي في اجتماعها على مستوى الوزراء أواخر 2024، حيث شجبت الاعتداءات الإسرائيلية وناقشت فكرة فرض عقوبات نفطية (رغم أنها لم تنفذ) (SETA, 2025).

صحيح أن هذه الجبهة ليست متينة كلياً (فبعض الدول العربية لا ترغب بالتصعيد فعلاً مع إسرائيل)، لكن مجرد وجود تنسيق تركي–عربي أعطى أنقرة ورقة ضغط معنوية: تجسد ذلك في القمة الثلاثية بين تركيا وقطر ومصر في ديسمبر 2024 التي بحثت وقف حرب غزة وتبعاتها (Al Jazeera, 2025). وقد اعتُبرت رسالة بأن المحور التركي–القطري الذي كان معزولاً بات الآن يشمل القاهرة، مما يعني إفشال هدف إسرائيلي–إماراتي سابق بعزل تركيا إقليميًا.

ومع ذلك، هناك جانب آخر يجب ملاحظته: علاقات بعض الدول العربية مع إسرائيل لا تزال قائمة ولم تنقلب جذرياً لصالح تركيا. فالإمارات مثلاً حافظت على تطبيعها مع إسرائيل واستمرت في علاقات اقتصادية وأمنية (وإن بوتيرة أبطأ خلال الحرب). أيضًا الأردن ومصر لديهما معاهدات سلام مع إسرائيل ولم يشاءا تجاوز خطوط معينة (رغم إدانتهما العلنية للحرب). وبالتالي، ليست كل الدول العربية في معسكر تركيا بالكامل – بل إن بعضها يلعب دور توازن. على سبيل المثال، مصر رغم تقاربها مع تركيا، حرصت على حفظ شعرة معاوية مع إسرائيل لاستمرار اتفاقيات كامب ديفيد والتنسيق في سيناء. هذه الوضعية جعلت دور العرب في هذا النزاع أقرب للوسيط عند حافة الهاوية. حيث تستطيع القاهرة أو الدوحة التواصل مع تل أبيب وأنقرة معاً، وتخفيف حدة الخطاب وتقديم مقترحات تهدئة. وقد ظهر ذلك في الوساطات لفتح ممرات إنسانية في غزة: كانت تركيا تصعّد لهجتها لكن التسوية العملية كانت تأتي عبر مصر أو قطر مع إسرائيل (Al Jazeera, 2025).

5.2 تأثير مواقف الولايات المتحدة وروسيا

كما ألمحنا، الولايات المتحدة لها دور حاسم في المشهد. وتبدّل موقف واشنطن بين مرحلتي إدارة بايدن (حتى أواخر 2024) وإدارة ترامب (بدءًا من 2025 وفق السيناريو) ترك بصماته على توازن القوى التركي–الإسرائيلي. في ظل إدارة بايدن الديمقراطية، كانت العلاقة الأمريكية–التركية متوترة نسبياً بسبب قضايا منظومة S-400 الروسية وحقوق الإنسان وغيرها، بينما العلاقة مع حكومة بينيت/لابيد في إسرائيل (2021–2022) كانت جيدة ومع حكومة نتنياهو عانت بعض التوتر بعد 2023.

أما مع قدوم ترامب مجدداً مطلع 2025 (كما يفترض التحليل المستقبلي)، تغيّرت الحسابات: فترامب تربطه علاقات شخصية قوية بكل من أردوغان ونتنياهو، لكنه أيضًا معروف بميله لمنح تركيا مساحة أكبر (كما فعل بانسحابه من شمال سوريا سابقاً) وكذلك بدعمه غير المحدود لإسرائيل. هذا الوضع جعل أمريكا نفسها لاعباً في موازنة النزاع. من جانب، منح ترامب ضوءًا أخضر ضمني لتركيا لتعزيز نفوذها في سوريا عبر رفع العقوبات عن دمشق الجديدة، والتصريح علناً بأنه "منفتح للعمل مع تركيا في سوريا ومنح القيادة السورية الجديدة فرصة" (Carnegie Endowment for International Peace, 2025). هذا شكّل انحيازاً أمريكياً نحو الموقف التركي في ملف إعادة بناء الدولة السورية، وكان بطبيعة الحال ضد الرؤية الإسرائيلية التي تفضل خنق هذه الدولة الجديدة. وشجّع ذلك أنقرة على المضي قدماً في خططها (مثل اتفاق التعاون العسكري مع دمشق الذي ما كان ليحدث لولا غياب اعتراض أمريكي حقيقي).

بالمقابل، قيّد ترامب قليلاً حرية إسرائيل في التصرف حين طلب من نتنياهو "أن يكون معقولاً" وألا يعرقل الدور التركي. هذا لا يعني تخلي واشنطن عن إسرائيل، لكنها أرادت منع فتح جبهة صراع جديدة قد يستغلها الإيرانيون أو تؤثر على مصالحها. لذلك اتجهت السياسة الأمريكية نحو تشجيع تركيا وإسرائيل على إيجاد تفاهمات، مع الميل لدعم حل يُبقي سوريا موحدة (وهذا في مصلحة تركيا) (Carnegie Endowment for International Peace, 2025).

أما روسيا، فهي الطرف الدولي الآخر ذو التأثير. روسيا منذ تدخلها العسكري في سوريا 2015 كانت تمسك بكثير من خيوط اللعبة هناك. وبعد سقوط الأسد 2024، تعرض نفوذها لهزة إذ خسرت حليفها القديم، لكنها سعت للتكيف عبر دعم ترتيبات انتقالية بالاتفاق مع تركيا (التي تربطها بها علاقة تعاون/خصومة معقدة). من الواضح أن روسيا رحبت بإزاحة النفوذ الإيراني نسبياً (الذي كان منافساً لها) وباتت تعتمد أكثر على التنسيق مع تركيا لضمان استمرار مصالحها في سوريا (SETA, 2025).

وفي الوقت نفسه، تجمع روسيا علاقة خاصة مع إسرائيل تجلّت في تفهّم موسكو للضربات الإسرائيلية ضد إيران في سوريا طالما لا تمس القوات الروسية. ومع تغير الظروف، ربما شجعت روسيا ضمنياً الحضور التركي في سوريا لموازنة النفوذ الغربي وفي ذهنها أن تركيا وإن اختلفت مع إسرائيل فإن كليهما حليف لأميركا – أي أن الصراع بينهما لن يخرج عن السيطرة بسبب ضوابط واشنطن. لذا أبقت موسكو مسافة، لكنها أبدت استعداداً للتدخل إن هدد التصعيد مصالحها. مثلاً، أوضحت أنها لن تقبل بتوسع إسرائيلي زائد عن الحد جنوب سوريا قد يهدد قواتها، وفي الوقت ذاته لن تسمح بأن يؤدي الدعم التركي لسوريا الجديدة إلى تهديد قاعدتيها في حميميم وطرطوس. هذه المحددات تكبح جزئياً سلوك تركيا وإسرائيل: فكلتاهما تحسب حساب رد الفعل الروسي. تركيا مثلاً لم تتمدد نحو الساحل السوري حيث النفوذ الروسي الأساسي. وإسرائيل تجنبت الاقتراب من مواقع الروس. من هنا، يمكن القول إن روسيا تؤدي دور "الحَكَم الصامت" في الخلفية – وجودها يفرض على الأطراف احترام خطوط معينة، لكنها لا تنخرط علناً في الوساطة طالما الأمور تحت السيطرة الأميركية (Trends Research and Advisory, 2025).

5.3 سيناريوهات المستقبل على ضوء الاصطفافات:

أولا: تجمّد تنافسي طويل الأمد:

يتمثل في استمرار الوضع الحالي كـ"حرب باردة" إقليمية بين تركيا وإسرائيل دون صدام مباشر. تستمر كل دولة في تعزيز نفوذها (تركيا في سوريا وعبر دعم الفلسطينيين، وإسرائيل عبر الضربات في سوريا وتحالفات شرق المتوسط)، لكن ضمن حدود مدروسة تحافظ على عدم الانجرار لمواجهة عسكرية مفتوحة. في هذا السيناريو، تبقى خطوط عدم التصادم فعالة، وربما تتحول إلى ترتيبات دائمة أشبه باتفاق أمر واقع. فقد يتم مثلاً تقاسم غير معلن لمناطق النفوذ في سوريا: تركيا تهيمن على الشمال ومناطق حكومة دمشق الجديدة، وإسرائيل تبقي على نفوذها في الجنوب الشرقي (السويداء والجولان) مع عدم استهداف متبادل (Carnegie Endowment for International Peace, 2025).

هذا السيناريو يعني إطالة أمد التنافس لكن بشكل يمكن إدارته. وتداعياته ستكون استمرار الانقسام السوري واقعياً (سوريا ضعيفة بسلطات متقاسمة)، وبقاء العلاقة التركية–الإسرائيلية متوترة عقوداً ربما. من عوامل ترجيح هذا السيناريو استمرار الدور الأمريكي في ضبط الطرفين، ونجاح تركيا وإسرائيل في احتواء الخلاف ضمن سوريا وعدم تمديده لجبهات أخرى. وهو السيناريو الذي ربما تخطط له واشنطن لأنه الأقل كلفة: إبقاء حليفيها كلاهما قويين نسبياً ولكن مكبوحين عن الصدام (Carnegie Endowment for International Peace, 2025).

ثانيا: تفاهمات تكتيكية مؤقتة (هدنة توازن):

يقوم هذا السيناريو على احتمالية توصل أنقرة وتل أبيب إلى اتفاقات جزئية تخفف حدة الصراع بشكل ملموس ولو لفترة محدودة. قد يكون ذلك مثلاً عبر اتفاق غير معلن على عدم الاعتداء: إسرائيل تعترف بدور تركيا في سوريا مقابل تعهد تركيا بكبح أي تهديد لأمن إسرائيل من سوريا (Carnegie Endowment for International Peace, 2025). بالفعل هناك إشارات إلى شيء من هذا القبيل ولو تم، فمن المؤكد أنه بمباركة تركيا التي تتحكم فعلياً بقرار دمشق اليوم. كذلك، قد نشهد تنسيقاً براغماتياً في ملفات محددة: مثلاً تعاون تركي–إسرائيلي لضمان عدم عودة إيران لسوريا (هدف مشترك)، أو لتجنب صدام في البحر المتوسط (ربما

عبر إحياء محادثات حول نقل غاز إسرائيلي عبر تركيا (Trends Research and Advisory, 2025). هذه التفاهمات ستكون هشّة وربما لا تحل كل الخلافات، لكنها كفيلة بخفض مستوى التوتر لفترة.

قد تستفيد منها تركيا لتحقيق مكاسب (رفع الحظر الغربي عن سوريا الجديدة، الحصول على مساعدات لإعمارها)، وتستفيد إسرائيل لضمان أمن حدودها الشمالية فترة من الزمن. لكن منطق هذا السيناريو أنه مؤقت – أقرب لهدنة بين جولات صراع – لأنه مبني على ترتيبات غير مستقرة. مع ذلك، قد يتطور لاحقاً إلى سلام حقيقي إن تغيرت الحسابات (كأن تجد تركيا وإسرائيل نفسيهما في تحالف اضطراري ضد عدو مشترك أكبر كإيران لو عادت بقوة). في الأجل المنظور، الدافع وراء تفاهم تكتيكي قد يكون رغبة الطرفين في التركيز على أولويات أخرى: إسرائيل ربما تتفرغ لتهديد إيران النووي، وتركيا ربما تركز على اقتصادها الداخلي. وبالتالي يتفقان ضمنياً على وقف التصعيد بينهما. مثل هذه الهدنة التكتيكية شهدنا ملامحها تاريخياً (كفترة s1990 "السنوات الذهبية" للتعاون التركي–الإسرائيلي التي جاءت بعد صدامات ثمانينات خفيفة)، لكن العودة إليها الآن أصعب بسبب عمق الخلاف حول سوريا (Carnegie Endowment for International Peace, 2025):

ثالثا: تصعيد عسكري محدود (مواجهة قصيرة المدى):

وهو السيناريو الأخطر، وفيه تتدهور الضوابط الحالية ويندلع اشتباك عسكري مباشر محدود بين تركيا وإسرائيل. قد يكون الشرارة حادث كبير كنشوب معركة جوية (إسقاط مقاتلة لأحد الطرفين)، أو ضربة خاطئة تقتل عددًا من جنود الآخر ما يستدعي رداً انتقامياً. ويمكن تخيل مواجهة تجري في الأجواء السورية أو فوق شرق المتوسط. مثلاً، قد تقوم تركيا بإرسال مقاتلات لاعتراض طائرات إسرائيلية فوق سوريا فيشتبكان (Daily Sabah, 2025)، أو قد تضرب إسرائيل قافلة أو قاعدة فيها جنود أتراك فترد تركيا بقصف مواقع إسرائيلية في الجولان. هذه المواجهة المحدودة ربما لن تتدحرج إلى حرب شاملة بفضل التدخل الأمريكي الفوري، لكنها ستكون غير مسبوقة تاريخياً بين البلدين وستؤدي لخسائر ولتبعات سياسية كبيرة. فمن تبعاتها المحتملة قطع كامل للعلاقات الدبلوماسية (إخراج السفراء وطردهم)، وربما اشتباكات إلكترونية وهجمات سيبرانية متبادلة، وتصعيد على ساحات أخرى (كأن تدعم تركيا علناً حماس بأسلحة، أو أن تدعم إسرائيل علناً مجموعات كردية بأسلحة).

مثل هذا التصعيد سيربك المنطقة: إذ ستنقسم الدول في مواقفها، وقد تتعطل شراكات إقليمية – مثلاً قطر ستنحاز لتركيا، الإمارات ربما تميل لإسرائيل، مصر تحاول التوسط. الاقتصاد أيضاً سيتأثر؛ كون تركيا وإسرائيل اقتصادان كبيران في المنطقة، أي تدهور أمني بينهما سيؤثر على تدفقات الاستثمار والسياحة. أمريكا وروسيا ستسارعان لاحتواء الموقف ومنع توسعه، لكن بمجرد حدوث مواجهة ستتغير معادلات الثقة بشكل يصعب ترميمه بسرعة. هذا السيناريو رغم خطورته ليس مستبعداً تماماً إذا فشلت كل الضوابط وكثر الاستفزاز، خاصة وأن الخطاب الإعلامي في البلدين بات عدائياً جداً مما يخلق أجواء مشحونة قد تدفع القيادة لاتخاذ خطوة متهورة تحت الضغط الشعبي.

بالطبع، هناك سيناريو رابع بعيد الاحتمال حالياً هو عودة التحالف التركي–الإسرائيلي كما كان في التسعينيات. يتطلب ذلك تغييرات جذرية (مثل حلول سلام شامل بالمنطقة، أو تغيير الأنظمة الحاكمة في أحد البلدين)، وهو غير منظور على المدى القريب في ضوء الواقع الحالي. على العكس، تشير المعطيات إلى أن الاصطفاف الإقليمي يميل لتعزيز الخصومة: فتركيا اليوم أقرب للمعسكر الإسلامي في قضايا فلسطين وسوريا، وإسرائيل أقرب لمعسكر مضاد يرى في تركيا خصماً إلى جانب إيران (Carnegie

Endowment for International Peace, 2025). ومع ذلك، تبقى السياسة الدولية حبلى بالمفاجآت وقد تقلب الظروف التحالفات كما حصل تاريخياً.

في الخلاصة، التحالفات الإقليمية الحالية تلعب دوراً مزدوجاً في الصراع التركي–الإسرائيلي: فهي من جانب رفعت الرهان وكبرت ساحة المعركة بجعلها صراعاً على قيادة إقليمية (تركيا مع العرب مقابل إسرائيل مع حلفائها)، لكنها من جانب آخر أوجدت أدوات ضغط وضبط (عبر وساطات العرب وضغوط أمريكا) تمنع انفلات الأمر. وسيحدد المستقبل أي الوجهين سيكون الغالب. من المرجح في المدى القريب أن يستمر نهج إدارة التنافس بدل حسمه، مع بقاء سيناريوهات الانفراج المحدود أو الانفجار المحدود قائمة كاحتمالات يتم السعي لتجنبها قدر الإمكان.

6. الخاتمة

يتضح من خلال تتبع مسار العلاقات التركية–الإسرائيلية خلال الأعوام 2024–2025 أن هذه العلاقة قد انتقلت من مستوى الخلاف السياسي التقليدي إلى طور تنافسي معقد متعدد الأبعاد، يتداخل فيه العسكري بالدبلوماسي، والاقتصادي بالرمزي، والميداني بالإقليمي. فقد أظهرت المحاور السابقة أن أولويات الطرفين باتت متناقضة بنيويًا: فإسرائيل تسعى إلى إضعاف سوريا الجديدة والحؤول دون صعود قوة إقليمية مدعومة من أنقرة، فيما تعمل تركيا على بناء سوريا قوية وموحدة تحت مظلتها الاستراتيجية. هذا التناقض الجوهري في الأهداف جعل من سوريا ساحة مركزية للاحتكاك المباشر بينهما.

غير أن هذه المواجهة الشاملة لا تسير في اتجاه صدام مفتوح بلا ضوابط؛ إذ برزت آليات إدارة التصادم – مثل خطوط منع الاشتباك والوساطات الدولية، خصوصًا الأمريكية – كأدوات فعّالة نسبياً في ضبط التوتر والحؤول دون تحوله إلى مواجهة عسكرية مباشرة. ومع ذلك، فإن هشاشة هذه الآليات تبقي احتمالية الانفجار قائمة إذا تجاوز أحد الطرفين الخطوط الحمراء.

بناءً على ذلك، يمكن توصيف المرحلة الراهنة بأنها مرحلة "عداء إستراتيجي مضبوط" أو "منافسة ممتدة": علاقة تتسم بالتصعيد والمواجهة في ملفات أساسية، لكنها في الوقت ذاته محكومة بحدود وضوابط تمنعها من الانزلاق إلى حرب مفتوحة. هذا النمط يعكس توازنًا هشًا بين منطق الردع المتبادل وحاجات البراغماتية السياسية والاقتصادية.

في ضوء ما سبق، يُتوقع أن تظل العلاقات التركية–الإسرائيلية خلال السنوات المقبلة في حالة شد وجذب، مرتبطة بتطورات ثلاث ساحات رئيسية: مسار الصراع في سوريا، مآلات القضية الفلسطينية وخاصة ملف غزة، وتوازنات الطاقة والتحالفات في شرق المتوسط. إن استمرار هذا التوتر سيُبقي العلاقة إحدى نقاط الارتكاز في فهم ديناميات الشرق الأوسط، ويجعلها مؤشرًا على طبيعة التحولات الإقليمية الأوسع: هل يتجه النظام الإقليمي نحو استقطاب ثنائي حاد، أم نحو صيغ براغماتية مرنة تتيح احتواء التناقضات؟ الإجابة عن هذا السؤال ستظل مرهونة بما ستكشفه الأعوام القادمة من مسارات.

المراجع:

Al Habtoor Research Centre. (2025). Israel's proxy strategies and Turkey's countermeasures in Syria. Al Habtoor Research Centre. https://habtoorresearch.com

Al Habtoor Research Centre. (2025). Israel's strategic calculations in post-Assad Syria. Al Habtoor Research Centre. https://habtoorresearch.com

Al Jazeera. (2025, January 20). Turkey escalates trade suspension with Israel amid Gaza war. Al Jazeera. https://www.aljazeera.com

Al Jazeera. (2025, March 10). Netanyahu recognizes Armenian genocide in move seen as provocation to Ankara. Al Jazeera. https://www.aljazeera.com

Al Jazeera. (2025, March 14). Turkey vows to build a strong new Syria despite Israeli pressure. Al Jazeera. https://www.aljazeera.net

Al Jazeera. (2025, August 29). Turkey cuts trade ties with Israel, closes ports and airspace. Al Jazeera. https://www.aljazeera.com

Al Quds. (2024, December 15). Israel carries out 600 air raids in Syria after Assad's fall. Al Quds. https://www.alquds.co.uk

Al Quds. (2025, January 3). Israel conducts unprecedented air campaign across Syria. Al Quds. https://www.alquds.co.uk

AP News. (2025, March 3). Turkey backs deal to integrate Kurdish SDF units into Syrian army. AP News. https://apnews.com

AP News. (2025, August 15). Turkey signs defense cooperation deal with Syria. AP News. https://apnews.com

Carnegie Endowment for International Peace. (2025). Turkey as a rising challenge to Israeli security. Carnegie Endowment. https://carnegieendowment.org

Carnegie Endowment for International Peace. (2025, April 12). Washington's mediation between Ankara and Tel Aviv: Prospects and limits. Carnegie Endowment. https://carnegieendowment.org

Daily Sabah. (2024, December 20). Israeli forces expand operations deep into Syrian territory. Daily Sabah. https://www.dailysabah.com

Daily Sabah. (2025, January 15). Israeli airstrikes target Turkish-backed forces in Syria. Daily Sabah. https://www.dailysabah.com

Daily Sabah. (2025, March 7). Israel warns of direct clash with Turkey over Syria. Daily Sabah. https://www.dailysabah.com

Ellewa. (2025, March 8). Israeli commando raid near Damascus: Implications for Turkey. Ellewa Analysis. https://www.ellewa.com

Ground News. (2025, May 22). Turkey clarifies policy on shipping routes amid Israel tensions. Ground News. https://ground.news

Ground News. (2025, September 3). Turkey clarifies ban on Israeli flights. Ground News. https://ground.news

Reuters. (2025, March 5). Turkey threatens action against Kurdish forces over stalled integration. Reuters. https://www.reuters.com

Reuters. (2025, May 25). Turkey blocks arms shipments to Israel via straits. Reuters. https://www.reuters.com

Reuters. (2025, August 16). Turkey, Syria agree on military cooperation pact. Reuters. https://www.reuters.com

SETA Foundation for Political, Economic and Social Research. (2025, February 18). Turkey's Gaza diplomacy and regional alliances. SETA. https://setav.org

The Armenian Weekly. (2025, February 28). Minorities in Syria face pressure amid Turkish–Israeli rivalry. The Armenian Weekly. https://armenianweekly.com

The Armenian Weekly. (2025, February 28). Northern Syria under Turkish administration: A new reality?. The Armenian Weekly. https://armenianweekly.com

Trends Research and Advisory. (2025, January 22). Post-Assad Syria: Turkey, Israel, and the shifting balance of power. Trends Research. https://trendsresearch.org

Trends Research and Advisory. (2025, April 20). Israel–Turkey rivalry in Syria: Military and diplomatic dimensions. Trends Research. https://trendsresearch.org

Trends Research. (2025, April 20). Turkey and Israel: Between confrontation and deconfliction. Trends Research and Advisory. https://trendsresearch.org

METRO
for Knowledge

YouTube. (2025, March 8). Footage of Israeli commando raid in southern Damascus. YouTube. https://www.youtube.com

METRO
for Knowledge